

موسم السودة



المواقع التاريخية

المواقع التاريخية

قصور أبو سراح

تبقى موسم السودة في أحضان الماضي



شمل موسم السودة هذا العام العديد من الفعاليات، والمواقع التاريخية والأثرية في المنطقة، ويأتي في مقدمتها قصور آل أبو سراح في قرية العزيزة بالسودة، والتي تعتبر من أكبر القصور التاريخية في منطقة عسير، وكان لتلك القصور مكانتها وتاريخها، ولا تقل أهمية عن تاريخ ومكانة أسرة آل أبو سراح أثناء حكم آل عايض في منطقة عسير.

لمحة تعريفية

تعتبر هذه القصور التي تتربع على مساحة تزيد عن ٣٠٠٠م، أحد أبرز القصور التاريخية والتي تجاوز عمرها ٢٠٠ عاما، واستطاعت تجاوز كل الظروف والمحن، لتبقى شامخة متحدية كل أهات الزمان ومصاعب المكان وعبث الإنسان، ومتجاوزة لكل المتغيرات والتضاريس المحيطة.

وتتوسط وطن الضحية في قرية العزيزة التابعة لقبيلة بني مغيد عسير، عمرها يقارب القرنين من الزمان وهي عبارة عن ثلاثة مبان، قصر وأزع وقصر عزيز وحصن المصلى، ويتكون كل من قصر عزيز وقصر وازع من ٦ طوابق، وحصن المصلى من ٣ طوابق مبنية من الحجر وخشب العرعر ومغطاة بمادة القضاض من الخارج، وتعود ملكيتها إلى أسرة آل أبو سراح، حيث بناها الشيخ لاحق بن أحمد أبوسراح الزيداني، وهو أحد وجهاء بني مغيد ومنطقة عسير وكبير جماعته كلف أميراً على سواحل تهامة الغربية أيام إمارة آل عائض لعسير، قبل توحيد المملكة العربية السعودية على يد المؤسس الملك عبدالعزيز، وكان ذا تجارة واسعة، عُرف عنه سعيه بالإصلاح

والشور السديد، وإعانة المحتاج، وخاصة من أبناء جماعته، وحضوره الدائم في الأحداث التاريخية التي مرت على المنطقة، ولا يكاد اسمه يغيب عن أي مشهد في ذلك الزمان.

وكان قريبا من عائلته وحريصا على أن يتولى، ويشرف هو بنفسه على أمور عائلته، رغم كثرة أعماله يعطيهم وقتا مخصصا من يومه كاجتماع عائلي، تزوج عددا كبيرا من النساء ولم يرزق إلا بولد واحد أسماه عليا، وخمسا من البنات، حتى أنه كان يدون ويؤرخ تواريخ ميلاد أبنائه ويهتم بذلك.

وأخذ إلى المنفى في تركيا وكان ابنه علي، وزوجته بنت آل عواض من ضمن الأسرى ورزق الزوجان بمولود هو الحسين، عاش بداية طفولته في المنفى، قبل أن يعود هو ووالده علي إلى عسير مطلع القرن الثالث عشر الهجري.



مبادرة الترميم

تولى مبادرة ترميم هذه القصور الشباب عبدالعزيز أحد أحفاد للاحق أبو سراج، الذي قام ببناء تلك القصور، وتم افتتاح مقهى بجوار القصور، وجاءت مبادرة الترميم حفاظا على هذا الموروث الجمالي، ويطمح أن تكون وجهة سياحية ومقصدا للزوار من أهالي عسير وخارجها.

وأجرت «الوطن» حوارا مع عبدالعزيز أبو سراج، والذي قام بترميم القصور والإشراف عليها، ليكشف عددا من التساؤلات، ويبين الأرقام الصحيحة الخاصة بالقصور، كما أكد عدد المضارب، والتي كانت عبارة عن فتحات لخروج البندقية منها للدفاع عن من الداخل.

١- كم عمر قصور أبو سراح ؟

اقترب عمر القصور من ٢٠٠ عام، حيث تم بناؤها عام ١٥٢٢هـ

٢- ما هو سر تميز قصور أبو سراح عن غيرها من القصور؟

تعتبر الأكبر في منطقة عسير ولها نمط بناء مختلف نسبيا عن القصور الموجودة في المنطقة من حيث ارتفاع الأسقف واتساع الدرج وكمية الأخشاب «المعادل والسواري» المستخدمة.

٣- كم عدد أدوار القصر والغرف؟

قصرا عزيز ووازع يتكونان من ٦ طوابق والمصلى ٣ طوابق، وفي عزيز ووازع ٣٢ غرفة، والمصلى ١١ غرفة.

٤- نريد معرفة عدد النوافذ والمضارب؟

٥- ماذا تحوي القصور حاليا وماذا كانت تشمل في الماضي؟

القصور الآن متاحة للزوار وبها معرض حي لنمط المعيشة وغرفة عرض لأفلام وثائقية ومعرض وثائق وللصور النادرة، وأيضا معرض تشكيلي لمجموعة من رسامي المنطقة، وأيضا استخدمنا أسلوبا هو الأول من نوعه في المنطقة لعرض المقتنيات العسيرية القديمة، وفي فناء القصور كافيه مطل على القرية وبخلفية القصور.

وفيما سبق كان القصر مخصصا للسكن لكافة الأسرة ومعهم متطلبات حياتهم من ماشية سواء أبقار أو أغنام أو جمال وأغراض الزراعة كونهم مهتمين بمزارعهم ويعملون بها؟.

٦- متى تم البدء في الترميم، وهل توافق مع الطابع القديم ؟

بدأ ترميم القصور قبل أكثر من عامين من الآن وحرصنا أن يكون الترميم متوافق مع النمط التقليدي العسيري قدر المستطاع، وخرجنا بنتيجة راضين عنها وكل من زارنا أبدى رضاه بهذه النتيجة.

٧- ما الدور الفعلي لهذه القصور، وما الهدف من بنائها بهذا التصميم ؟

بنيت القصور في مركز القرية حيث تتوسطها وتحيط بها بيوت القرية من كل الجهات تصميمها الدفاعي وعلوها يجعلنا نقول إنها كانت تحمي القرية ونقطة قوة للدفاع عنها فيما سبق، وكون المجتمع القروي مترابط فيما مضى وتحكمهم مبادئ الجوار والقرابة فنحن نستشعر أنهم ينتمون لها.

٨- كيف تمت المحافظة عليها من الاندثار خلال الفترة الماضية ؟

فيما مضى تم استخدام الشنكو لحماية نسبيها من الأمطار لأن دخول الماء عامل مهم ورئيسي في تهالك المباني القديمة فهذا الشيء حفظها إلى حد ما، حتى تم ترميمها بشكلها الحالي.